@ 132 @ عرف بالطور ولزمه الاسم وهو طور سيناء وليس بالمرفوع على بني إسرائيل لأن رفع الجبل كان فيما يلي فحص التيه من جهة ديار مصر وهم ناهضون مع موسى عليه السلام وقد تقدم في سورة البقرة قصص رفع الطور وقوله ! 2 2 ! أي بسبب ميثاقهم أن يعطوه في أخذ الكتاب بقوة والعمل بما فيه وقوله تعالى (وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا) هو باب بيت المقدس المعروف بباب حطة أمروا أن يتواضعوا شكرا تعالى على الفتح الذي منحهم في تلك البلاد وأن يدخلوا باب المدينة سجدا .

وهذا نوع من سجدة الشكر التي قد فعلها كثير من العلماء ورويت عن النبي صلى ا عليه وسلم وإن كان مالك بن أنس رحمه ا لا يراها .

وقوله تعالى ! 2 2 ! أي على الحيتان وفي سائر الأعمال وهؤلاء كانوا بأيلة من ساحل البحر فأمروا بالسكون عن كل شغل في يوم السبت فلم يفعلوا بل اصطادوا وتصرفوا وقد تقدم قصص ذلك وأخذ ا تعالى منهم الميثاق الغليظ هو على لسان موسى وهارون وغيرهما من الأنبياء أي بأنهم يأخذون التوراة بقوة ويعملون بجميع ما فيها ويوصلونه إلى أبنائهم ويؤدون الأمانة فيه .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية إخبار عن أشياء واقعوها هي في الضد مما أمروا به وذلك أن الميثاق الذي رفع الطور من أجله نقضوه والإيمان الذي تضمنه ! 2 2 ! إذ ذلك التواضع إنما هو ثمرة الإيمان والإخبات جعلوا بدله كفرهم بآيات ا وقولهم حبة في شعرة وحنطة في شعيره ونحو ذلك مما هو استخفاف بأمر ا وكفر به وكذلك أمروا أن لا يعتدوا في السبت وفي ضمن ذلك الطاعة وسماع الأمر فجعلوا بدل ذلك الانتهاء إلى انتهاك أعظم حرمة وهي قتل الأنبياء وكذلك أخذ الميثاق الغليظ منهم تضمن فهمهم بقدر ما التزموه فجعلوا بدل ذلك تجاهلهم .

وقولهم ! 2 2 ! أي هي في حجب وغلف فهي لا تفهم وأخبر ا تعالى أن ذلك كله عن طبع منه على قلوبهم وأنهم كذبة فيما يدعونه من قلة الفهم وقرأ نافع تعدوا بسكون العين وشد الدال المضمومة وروى عنه ورش تعدوا بفتح العين وشد الدال المضمومة وقرأ الباقون لا تعدوا ساكنة العين خفيفة الدال مضمومة وقرأ الأعمش والحسن لا تعتدوا وقوله تعالى ! 2! 2 ما زائدة مؤكدة التقدير فبنقضهم وحذف جواب هذا الكلام بليغ منهم متروك مع ذهن السامع تقديره لعناهم وأذللناهم وحتمنا على الموافين منهم الخلود في جهنم .

ثم قال تعالى ! 2 2 ! أي في أمر عيسى عليه السلام وقولهم على مريم بهتانا يعني رميهم إياها بالزنا مع رؤيتهم الآية في كلام عيسى في المهد وإلا فلولا الآية لكانوا في قولهم

جارين على حكم البشر في إنكار حمل من غير ذكر والبهتان مصدر من قولك بهته إذا قابله بأمر مبهت يحار معه الذهن وهو رمي بباطل .

قوله تعالى $ سورة النساء 157 $